فصفق له الحضور استحساناً وشكره الرئيس وختم الجلسة . فقام الناس بسلامون ويسلمون ثم انصرفوا شاكرين

# الدلفين

وصفنا الحيتان في الجزء الماضي وذكرنا المشهور من طبائعها وقد بقي منها نوع نراهُ سكان هذا القطر الذين يصيفون في رأس البر ويتخطفون لعبهُ في الماء ووثوبهُ وغوصهُ كأنهُ ظبي يسرح ويمرح في البيداء ويسمون اقاصيص البحار عنهُ واجماعهم على تحريم صيدهِ . ذلك هو الدلفين المشهور في حيوانات الاقدمين فقد اعتقد اليونان انهُ مكرس لابولو وانهُ يجرُّ مركبة امفيتريتي الهة البحر وانهُ حمل اريون المغني على ظهرهِ ونجاهُ من الغرق فلذلك وضع بين كواكب السماء

وكان النوتية يتيمنون برؤيتهِ وان كان دليل الانواء لانهم اذا علوا بدنو الريح لجأوا إلى مرفإ امين قبل حدوثها فنجوا من مخاطرها

والدلفين من الحيتان فيلد مثلها ويرضع صغارهُ ويتنفس الهواء ولكنهُ صغير بالنسبة اليها ولو كان كبيرًا بالنسبة الى الاسماك فيبلغ طولهُ مترين او ثلاثة وبعض انواعهِ يبلغ خمسة امتار ولهُ في ظهرهِ زعنفة كبيرة تظهر فوق الماء كشفرة مثلثة وهو انواع كثيرة اشهرها الدلفين العادي وهو كالزق المنفوخ لا رقبة لهُ ولهُ كمنقار الطائر وفي فكيهِ اسنان كثيرة من اربعين إلى خمسين وستين على كل جانب ولونهُ الظاهر اسود او اكمر من ظهرهِ والباطن ابيض من بطنهِ . وهو الذي يكثر تصويرهُ في الصناعة . ويجتمع اسرابًا كبيرة تتبع السفن في البحار تلعب حولها وتثب في الماء جذلة مسرورة كأنها تتباح الى رؤية الانسان وهي تثب فوق الماء بضع اقدام او اكثر فتقع على ظهر السفينة لشدة جذلها . والانثى تلد واحدًا فقط كل توبة وترضعهُ وترأمهُ كالحيوان الذي يلد . وسائر انواع الدلفين مختلفة شكلاً ومتفاوتة طباعًا بعضها يسكن البحر وبعضها يسكن الانهار وبعضها يسكن الخلجان حيث يلتقي ماء البحر بماء الانهار . ومنها نوع يكون في نهر الكنج ببلاد الهند وهو اعمى لا يبصر ولا حاجة بهِ إلى البصر لان ماء ذلك النهر عكر جدًا لا يرى فيهِ شيء . وثلاثة انواع في نهر الامازون باميركا الجنوبية والاهالي يحترمون صيدها . ونوع في نهر لابلاتا باميركا ايضًا وهو صغير لا يزيد على

خمس اقدام طولاً ولكن منقارهُ طويل كثير الاسنان

ومنها نوع بحري للذكر منهُ ناب طويل لولبي بارز من فكهِ الاعلى في خط مستقيم طولهُ سبع اقدام او ثماني وطول الحيوان كلهِ عدا نابهِ نحو ١٥ قدماً . وقد يطول ناباهُ كلاهما على هذه الصورة ولكن ذلك نادر والغالب ان يطول الايسر ويبقى الايمن قصيرًا . وهو لا يوجد الاَّ في البحار الشماليَّة الباردة وناباهُ عاج كلهُ فيصاد لاجلهِ ولاجل زيتهِ الكثير وهو اجود من زيت الحيتان العادي وعاج نابهِ صلب ابيض ضارب إلَى الصفرة ولكنهُ مجرف وهو مع ذلك غالي الثمن

ومنها دلفين اورودي النهر الاكبر في بلاد برما وهو مستدير الرأس قليل الاسنان في فكهِ الاعلى نحو ١٧ سنًّا وفي الاسفل نحو ١٥ وطولهُ نحو سبع اقدام وهو سريع التنفس فلا يظهر رأسهُ فوق الماء الاَّ برهة وجيزة جدًّا الاَّ انهُ ينظر احيانًا منتصبًا في الماء كانهُ واقف على ذنبهِ. ويعتقد الصيادون هناك انهُ هو الذي يدفع السمك إلَى شباكهم ولذلك يحرمون صيدهُ

الشكل الاول

ومنها الدلفين الاسود وهو كثير عند سواحل الاوقيانوس الاتلنتيكي وقليل في البحر المتوسط ويسير اسرابًا كبيرة في السرب منها مئتان او ثلثمئة او اكثر إلَى الف او الفين ويكون امامها قائد لتبعهُ فرقًا فرقًا فاذا وصل قائدها إلَى ماء رقراق فارتطم فيهِ تبعتهُ كلها اليهِ وبذلك يصيد اهالي زيلندا كثيرًا منهُ. وهو انيس وديع واكثر طعامهِ من الاخطبوط. وتلد انثاهُ في اواخر الصيف وترضع ولدها كل مدة الشتاء

ومنها خنزير البحر المرسوم في الشكل الاول وهو كثير في البحار الاوربية وقليل في البحر المتوسط ويجتمع اسرابًا كبيرة حول السفن تلعب في البحر على اساليب شتى فتسبح على بطنها ثم على ظهرها ثم تثب ثم تغوص ثم تدور وهلمَّ جرًّا . وهو يشبه الدلفين العادي الاَّ انهُ صغير لا يزيد طولهُ على خمس اقدام وفمهُ مستدير لا مستدق كما ترى في الشكل

والحوت القتَّال المرسوم في الشكل الثاني من انواع الدلفين وهو كبير الجسم منتشر من غرينلندا شمالاً الى استراليا جنوبًا . لهُ اسنان كبيرة فيفترس غيرهُ من انواع الدلفين

والنقمة بل يهجم على الحوت الكبير ويتترسهُ وهو اذا افترس الدلفين الصغير ابتلعهُ ابتلاعاً وقد صيد واحد منهُ وجد في جوفهِ باربعة دلافين . وصيد واحد آخر طولهُ ١٦ قدماً وجد في جوفهِ ١٤ قمة واربعة حيتان صغيرة منهُ . وتهجم حذو الحيتان على الحوت الكبير بثلثة في الكبير يقف امامها وقد اخذتهُ الرعدة مع انهُ اكبر منها واقوى بما لا يقدَّر فتعلق براسهِ واذا وجدت فاهُ مفتوحاً اكلت لسانهُ حالاً ثم تغرقهُ في الماء وتمتهُ وتفترسهُ قال القبطان سيكامور رأينا مرةً اربعة من هذه الحيتان القتالة هجمت على حوتة وابنها عند شاطئ كليفورنيا بامبركا وكان ابنها اكبر من اكبر الحيتان القتالة ثلاثة اضعاف ودامت الحرب بينها اكثر من ساعة فقتل الابن اولاً وغرق وجرحت امهُ جراحاً بليغة في فمها وشفتيها وكادت تهلك لولا ان الحيتان الثلاثة غاصت وراء الغريق لما غرق ثم عادت وفي فم كل منها قطعة كبيرة من لحمهِ وفي تلك الاثناء هربت الام بعد ان صبغت الماء بدمها

الشكل الثاني

وذكر الدميري الدلفين في كتابهِ حياة الحيوان الكبرى بقولهِ

« الدلفين . الدخس وضبطهُ الجوهري في باب الجيم المهملة بضم الدال وقال الدخس مثل الصرد دابة في البحر تعين الغريق لتمكنهُ من ظهرها ليستعين بهِ على السباحة ويسمى الدلفين وقال غيرهُ انهُ خنزير البحر وهو دابة تعين الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لانهُ يقذف بهِ البحر الى النيل وصفتهُ كصفة الزق المنفوخ ولهُ رأس صغير جداً وليس في دواب البحر ما لهُ رئة سواهُ فلذلك يسلم منهُ الغرق والغوص وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاتهِ لانهُ لا يزال يدفعهُ الى البر حتى ينجيهِ ولا يؤذي احداً ولا يأكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانهُ ميت وهو يلد ويرضع اولادهُ لتبعهُ حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف ومن طبعهِ الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لتخلص قائدها واذا لبث في العمق حيناً حبس نفسهُ وصعد بعد ذلك مسرعاً مثل السهم لطلب النفس فان

كانت بين يديهِ سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكر الأ مع انتفى"

انتهى كلام الدميري وهو على ايجازهِ حسن واكثرهُ صحيح منطبق على ما اثبتهُ علماء الحيوان الآن. ويصاد الدلفين بالشباك او رمياً بالرصاص وهو كثير في مصايد طرابزون على البحر الاسود فيستخرج نحو سبعين الف قنطار من الزيت مما يصاد منهُ سنوياً من تلك المصايد يباع اكثرها في الاستانة

## خيار البحر

مَن غاص في اعماق البحر او رأى ما يستخرج منهُ من الاحياء المختلفة الاشكال والالوان عجب من مشابهتها لما على اليابسة من الاشجار والبقول وفي حيوانات تولد وتنمو ولا تفرق

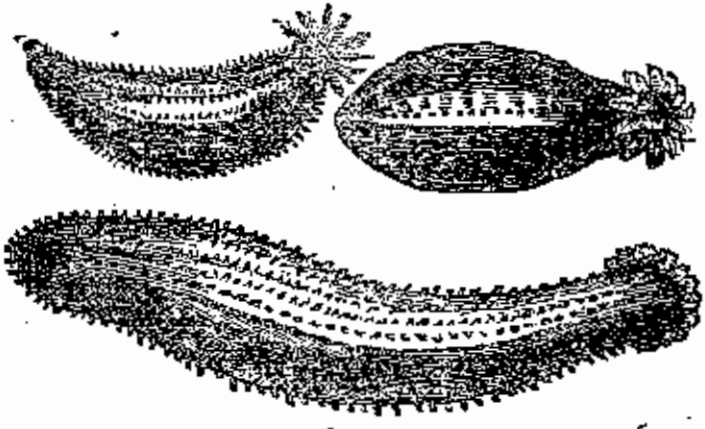

عن النباتات الأ في ما يظهر فيها من الحس والحركة الارادية . ومن هذه الحيوانات خيار البحر وهو حيوان اسطواني كقناء الحمار او كالخيار القبرصي الثالث كما في هذه الاشكال الثلاثة ولكل خيارة منهُ فم يحيط بهِ اهداب كاوراق الزهر يصيد بها ما في الماء الذي حولهُ من النباتات والحشرات . ويختلف جرمهُ من نصف شبر إلى قدمين وهو قبيح المنظر لم نرهُ مرةً الأ اقشعرَّ بدننا من رؤيتهِ غير ان اهالي الصين يصيدونهُ ويأكلونهُ ويفاخرون بطعمهِ ولا جدال في الذوق . وثمن القنطار المصري عندهم من اجود انواعهِ نحو خمسة جنيهات . ولهُ تجارة واسعة في جزائر البحار الشرقية لانهُ يقدَّد ويحفظ الى حين الحاجة اليهِ . ويقال انهُ يصدر من شمالي استراليا وحدها ستمئة طن من خيار البحر المقدَّد ترسل كلها الى بلاد الصين